Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليل، ذلك أن ليل الهموم طويل ومعتكر، ويبدأ بانتظار الصبح ظاناً أن سجنه سينتهي مع حلول الصباح، أو لشدة قلقه من الاخبار التي زعمها الوشاة وأبلغوها إلى الملك، ويظل ساهراً كأنه نذر أن يقضي ليله هكذا، وغيره قد يظل يقظاً سامراً لأنه عاشق، إنما هو يسهر من الهموم التي لا تفارقه والتي في قيمتها تزيد عما يعلنه ويخفيه، وهو يقسم بالذي أعطى الشبر (الانجيل والقربان) بأنه لم يخن الملك. وهذا دليل على عمق المأساة في نفسه.

ولجّ الملك «النعمان» في حبس «عدي»، وعديّ يرسل اليه بالشعر، فممّا قاله له أيضاً:

لـيـس شـيءٌ عـلـى الـمَـنـونِ بـبـاقِ غَـيـرُ وَجْـهِ الـمُـسَـبَّـحِ الـخَـلاّقِ

...

ولـقـد سـاءَنـي زيـارةُ ذي قُـر بَـى حـبـيـبٍ لِـوُدِّنَـا مُـشْـتـاقِ
سـاءهُ مـا بـنـا تـبـيّـنَ فـي الايـ ـدِي وإشْـنَـاقِـهـا إلـى الأعْـنـاقِ

...

فـاذهـبـي يـا أمـيـمَ ان يَـشَـإِ اللهُ يُـنَـفِّـسْ مـن أزْمِ هـذا الـخِـنَـاقِ
أو تـكـنْ وجـهـةٌ فـتـلـكَ سـبـيـلُ الـنـا سِ لا تَـمْـنَـعُ الـحُـتـوفَ الـرَّوَاقِـي[1]

وهذه مقتطفات من قصيدة أخرى يعبر فيها «عدي بن زيد» عن واقع حاله في السجن يستهلها بالحكمة العامة التي تعبر عن حتمية الزوال لجميع المخلوقات، منطلقاً إلى وصف تأثره من زيارة أمه له، وهو في السجن، مصوراً مشهد اللقاء الفاجع، وقد أثقلته القيود وحالت بينه وبين معانقة أمه، وأنّى لمثله أن يعانق وقد شنقت يده بالأغلال إلى الاعناق، وعبّر أيضاً عن استياء أمه حينما رأته على هذا الحال، فبادر إلى التخفيف عنها بقوله إذا شاء الله يمكن أن يعفى عنه ويتخلص من تلك القيود، وإلا، فإنه سيسير إلى الموت كسائر الناس، ولن تستطيع الرواقي منع المنايا.

طال انتظار «عدي» في الحبس، ولم يسمع جواباً من الملك «النعمان»

(1) **موسوعة الشعر العربية** 2/ 461، الاصبهاني ـ **الأغاني** 2/ 116، لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 454.